

6) الشرح الجديد على لامية ابن الوردى - للشيخ سالم القحطاني

سالم القحطاني

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فقد توقفنا عند قول ابن الورد رحمه الله تعالى في لاميته - [00:00:00](#)

الشعر ولازم مذهبي الطراح الرشد الدنيا اقل انظم بكسر همزة الوصل وبكسر الظاء من باب اه انظم الشعر امرك بان تنظم الشعر ان كنت قادرا على ذلك وهو النظم الموزون وتعريفه - [00:00:18](#)

الموزون ما تركب تركيبا متعاضدا وكان مقفا موزونا مقصودا به ذلك. اذا الشعر لا يكون شعرا الا ان يجمع بين هذه الامور ان يكون موزونا وان يكون مقفن يعني له قافية - [00:00:42](#)

في اخره آ وان يكون مقصودا به ذلك. يعني ان يكون المتكلم قد قصد ونوى به الشعر فاذا خلى واحد فاذا خلت يعني اذا خلا الكلام من هذه القيود الثلاثة فليس شعرا - [00:01:05](#)

يعني اذا لم يكن موزونا على الاوزان والبحور المعروفة التي آ جمعها الخليل وتدرس في علم العروض والقوافي اه فاذا لم يكن موزونا على بحري من البحور المعروفة فلا يعد شعرا. وهو الذي يقال له مكسور - [00:01:26](#)

واذا لم يكن مقفن ليس له قافية يمضي عليها الشاعر فلا يقال له شعرا. لا يقال له شعر والقيود الثالث اذا لم يقصد المتكلم ان يقول الشعر. يعني خرج منه هكذا من دون قصد - [00:01:45](#)

فلا يسمى جهرا يعني انتقد تتكلم بكلام حتى في كلامك الطبيعي ويخرج من فمك كلام موزون ومقفى لكنك لم تقصد ان تقول الشعر فهذا ليس مشيرا وهذا يحصل كثير يحصل كثيرا - [00:02:03](#)

آ للمتكلمين وللمؤلفين بل قد وقع هذا في اه في كلام النبي صلى الله عليه وسلم اه مثلا عندما قال قال النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب هذا ليس شعرا لماذا؟ لانه وان كان مقفلا وان كان موزونا الا ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقصد به ان يقول الشعر - [00:02:23](#)

هل انت الا اصبع دميتي. وفي سبيل الله ما لقيت حديث مشهور الذي في البخاري وغيره هذا ايضا مقفل وموز لكن لم يقصد ان يقول الشعر فهذا لا يسمى شعرا - [00:02:56](#)

وانت عندما تكتب في كلامك الطبيعي قد تكتب كلاما ويخرج موزونا ومقفى لكنك لم تقصد ان تقول الشعر بل انه قد ورد حتى في القرآن الكريم سلام موزون ومقفى لكنه لا يعد شعرا - [00:03:10](#)

لانه لم يقصد به انه شعر انظر هنا الشارع ماذا يقول طالما تركب تركيبا متعاضدا وكان مقفا موزونا مقصودا به ذلك كما خلى من هذه القيود او من بعضها فلا يسمى شعرا ولا يسمى قائله شاعرا. ولهذا ما ورد في الكتاب العزيز - [00:03:28](#)

والسنة النبوية موزونا فليس بشعر مثل ماذا؟ مثل مثلا قول الله عز وجل اه اه اليوم اكملت لكم دينكم اليوم اكملت لكم دينكم. هذا موزون هذا موزون وهو آ يمضي على بحر الرجز - [00:03:50](#)

لكنه لا يعد لا يعد شعرا لعدم القصد والتقفية اه وكذلك ايضا اه ويخزيهم وينصرهم عليهم ويشفي صدور قوم مؤمنين نعم فهذا ايضا آ لم يقصد به انه شعر وله امثلة كثيرة في القرآن الكريم - [00:04:18](#)

قال وكذلك ما يجري على السنة بعض الناس من غير قصد لانه اي شعر مأخوذ من شعرت اي فطنت وعلمت اذا فطنت وعلمت وسمي شاعرا لفطنته وعلمه به. فاذا لم يقصده اي لم يعلم انه شعر - [00:04:44](#)

فكأنه لم يشعر به اذا هو ليس ايش؟ ليس شاعرا. انتهى من المصباح. اذا انظم الشعر فان نظم الشعر من محاسن الامور وكموامل وكوامل الرجال هم الذين ينظمون الشعر ولولا ان الله عز وجل نزه رسوله صلى الله عليه وسلم لحكما الهية - [00:05:01](#)

من الشعر لكان آآ من الكمال في حقه عليه الصلاة والسلام ان ينظم الشعر ولكن الله عز وجل قد هياها لما هو اعظم من الشعر وهو القرآن الكريم والوحي وسد هذا الباب حتى لا يتكلم المبطلون ويتهمون القرآن بانه شعر. وقد اتهم القرآن بانه شعر - [00:05:21](#)

عليه الصلاة والسلام يكن شاعرا. مع ذلك اتهم. فما بالكم لو كان شاعرا اذا كانت التهمة اعظم على كل حال النبي صلى الله عليه وسلم حالة استثنائية. وما علمناه الشعر وما ينبغي له سورة ياسين - [00:05:41](#)

حالة استثنائية لا يقاس عليه في هذا. اما غيره من الرجال من من رجال من عموم الناس فكمال في حق الرجل ان ينظم الشعر. عفا يا اخوان كمال في حق الرجال ان ينظموا الاشعار - [00:05:54](#)

ثم قال ولازم مذهبي هذا مما اختلف الشارع فيه ماذا يقصد الشارع بقوله لازم مذهبي وما هو مذهبه اصلا الشارع هنا قال معناه تعلق يعني التزم بطريقتي وقصدي في الشعر - [00:06:14](#)

طيب ما هي طريقة بالورد في الشعر قال من كوني لا انظم الا نظما جائزا. لانه ايش فقيه؟ شافعي فلا ينضم الى الاشعار الجائزة. فيعني يعني كأنه يقول لك عليك بطريقتي في الشعر - [00:06:30](#)

طريقة الورد في الشعر انه ينظم الانظام المباحة النافعة الجميلة الشرعية آآ التي ليس فيها محاذير ليس فيها ولا اقداء في القول وليس فيه فحش كما نرى مثلا البهجة في الفقه وكنظمه لهذه القصيدة - [00:06:43](#)

قال والذي تلخص من كلام العلماء ان شعر الجائزة هو الذي خلا عن هجو. وعن الكثرة في المدح لان ايضا مدح خصوصا مدح من لا يستحق المدح هذا كذب مدح بعض السلاطين الذين عرف عنهم الظلم - [00:07:03](#)

هذا كذب والكذب حرام لذلك قال وخلى عن الكذب لابد ان يخلو من الكذب. وخلى عن التغزل بمعين اي بامرأة محددة هند بنت فلان لا يجوز لك ان تتغزل بها وهي اجنبية عنك - [00:07:18](#)

وقد نقل ابن عبدالبر الاجماع على جوازه اذا كان كذلك. نقله في كتابه التمهيد ذكره العلامة العلقمي وقلت لكم العلقمي من تلاميذ السيوطي ثم قال فاضطراح الرفت الرفت هو العطية والاعانة - [00:07:35](#)

ويعني والعطية تشمل المال وتشمل غيره اضطراح يعني رمي. رمي الرفت في الدنيا اقل معناه القاء العطية في الدنيا قليل والاكثر اخذها وقبولها ومن جملة العطايا القاء العطية القاء العطية في الدنيا قليل - [00:07:53](#)

والاكثر اخذها وقبولها. ومن جملة العطايا نظم الشعر الشعر ولازم اذهبي في نظمه نظما فريدا مفيدا جائزا. يستدعي المدح ويرفع المذمة خال عما يشينه انه فحش وخنا واغراق في مدح وهجر وتغزل وتشبب بمعين وغير ذلك - [00:08:18](#)

مما يبعث على الاكرام والجزاء فان من ينظم الشعر مترفعا عن ذلك المترفهي عن الفحش والهجاء. من غير باعث ولا داع الى نحو اكرام قليل في هذه الدنيا. يعني قليل من يسلك هذا المذهب في الشعر - [00:08:38](#)

قليل من يترك مدح السلاطين لانهم لانهم سيعطونه المال. فهو يترفع عن هذا يقول انا لا اتاجر بشعري لا اتاجر بشعري لا امدح من لا يستحق المدح لا لا لا تغزل بامرأة اجنبية لان هذا محرم - [00:08:53](#)

فمن الذي يفعل هذا هذا من يفعله قليل في الدنيا فعليك ان تكون من هذا القليل وعليك ان تتمثل بقول ابن المعتز قالوا هجرت الشعر قلت ضرورة باب الدواعي والبواعث مغلق - [00:09:12](#)

الديار الا كريم يرتجى منه النوال ولا مليح يعشق البيت هذا بيت مشهور جدا البيت الثاني. يعني يقول الدنيا يعني يعني ما عاد هناك شيء يستحق فليس هناك كريم يستحق ان يمدح - [00:09:32](#)

ونرتجي ما عنده وليس هناك اليس هناك امرأة جميلة تستحق ان تعشق فلماذا اظن الشعر فلا تلوموني عندما هاجرت الشعر قالوا هجرت الشعر قلت ضرورة باب الدواعي والبواعث مغلق. يعني الذي يبعثني ويحملني على نظم الشعر. لم يعد موجودا - [00:09:56](#)

الذي يحملنا على ان اقول الشعر هو ان يوجد انسان كريم شجاع يستحق ان يمدح ويرتجى منه العطية طيب او ان تكون هناك

امراً تستحق جميلة تستحق ان يتغزل فيها - 00:10:23

لا هناك نساء جميلات ولا هناك رجال شجعان كرماء. فمن امدح؟ ولماذا اقول للشعر؟ الديار فلا كريم يرتجى منه النوال. ولا مليح يعشق. ومن العجائب انه لا لا يشتري ومع الكساد يخان فيه ويسرق. ومن العجائب انه لا لا يشتري ومع الكساد يخان فيه ويسرق - 00:10:40

اذا وامضي بالشعر ولازم مذهبي اقتراح الرفق في الدنيا اقل. ثم قال فهو عنوان اي شعر فهو عنوان على الفضل. وما احسن الشعر اذا لم يبتلى الشعر عنوان على الفضل. عنوان كل شيء هو ما يستدل به عليه - 00:11:09
فمثلاً آ كتاب زاد المستقنع باختصار مقنع هذا عنوان ما معنى عنوان؟ اي نستدل بهذا العنوان على مضمون الكتاب فعرّفنا من خلال عنوان ان هذا الكتاب هو في آ - 00:11:36

اختصار كتاب المقنع اللي بينقد هذا فالعناوين فائدتها والفلسفة الفلسفة منها انها تدلك على محتواها الشعر هو عنوان على الفضل يعني علامة على فضل الانسان. ولا ينظم الشعر ولا يتمكن من قوله الا رجل نبهه وفاضل - 00:11:51
فهو دليل على الفضل الذي هو الزيادة في الشيء. لان كونك تستطيع ان تنظم هذا يدل على ان عندك فضل. ما معنى فضل؟ يعني زيادة. يعني انت لست كغيرك. انت فيك - 00:12:12

المزيد ذكاء ونبوة. وقد ذكرنا في اول الدرس في اول السلسلة الصوتية هذه انه لا يتمكن من قول الشعر الا إنسان فيه ذكاء لكن هذا لا يعني ان من من يعجز عن نظم الشعر انه غبي ليس هذا المراد ليس هناك تلازم بينهما - 00:12:22
فمن اهله الله للنظم استدلل به على فضيلته وعلمه وما احسن الشعر اذا لم يبتذل ما احسن الشعر وما اجمله بشرط اذا لم يبتذل يعني اذا لم يمتهن اذا لم يصبح يعني - 00:12:43

سلعة رخيصة اه يقال لكل من هب ودب ودب يمدح به الظلمة والفسقة والفاجرات والفاسقات فاذا تجنب هذا فما احسنه ما هذه تعجبية اه وهي في محل رفع مبتدأ هو احسن فعل ماضي - 00:13:04

هو الفاعل ظمير وستر تقديره هو يعود على ما والشعر مفعول به مفعول به وجملة احسن الشعر في موضعي رافعين خبر هذا يعني الاعراب على مذهب يعني بعض العلماء قد عرفنا خلاف العلماء في عراب ما تعجبية - 00:13:24
في شرح اه اه في شرح لقطر والشذور ولا الالفية قال والمقرر عند الشعراء انه ارفع الفنون قدرا واكملها فخرا وكفاه شرفا ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم في البخاري عندما قال ان - 00:13:46

من الشعر لحكمة ان من الشعر لحكمة. فان قلت اليس الله عز وجل قد ذم الشعراء في القرآن وقال والشعراء يتبعهم الغاؤون نجيب عن هذا ونقول هذا ورد في حق شعراء الجاهلية - 00:14:02

الذين كانوا يفتخرون في مراسلاتهم ومحاوراتهم وقتالهم واشعارهم لا تخلو من محاذير امرؤ القيس وطرف ابن العبد وعنترة واشباه من شعراء الجاهلية فهؤلاء هم الذين ورد بهم فيهم الذنب وكذلك الشعراء الذين كانوا يحاربون الاسلام والمسلمين في عهد النبي صلى الله عليه وسلم. بدليل ما وقع من استثناء في الآية - 00:14:19

بعدها بقوله الا الذين امنوا وعملوا الصالحات. آ والمراد بهم شعراء الاسلام كحساب ثابت وعبدالله بن رواحة ونعوية. طيب هكذا هذا الذي قرره الشارح تمام؟ هذا كلام وهو كلام لا بأس به جيد - 00:14:44

لكن اقول كون الله عز وجل اه يعني كما يقول الاصوليون الاستثناء معيار العموم عندما يقول الله عز وجل والشعراء يتبعهم الغاؤون. فكأنه يعني يقعد لقاعدة ان الاصل في الشعراء هو الغواية - 00:15:00

الاصل في الشعراء الذم انهم يتبعهم الغاؤون لما قدم لنا هذا ثم استثنى دل على ان هؤلاء المستثنون وهم الذين امنوا وعملوا الصالحات فهؤلاء قلة ومن تأمل حال الشعراء وجدهم كذلك - 00:15:16

سواء كانوا شعراء الفصحى ام شعراء النبط الغالب على الشعراء ساقول كل لكن الكثير يعني دعنا نقول كثير من الشيعة يكثر فيهم الكذب مدح مدح من لا يستحق او الهجاء او الغزل الفاحش او الغلو. نعم. هذا الذي يكثر في الشعراء وقل ما - 00:15:35

تجد شاعرا يلتزم بالشريعة وهؤلاء من القلة الا الذين امنوا وعملوا الصالحات استثناهم لانهم هم القلة فان اعترضت علينا ايظا خصوصا ان الشارع شافعي فهو يهتم باقوال الامام الشافعي ولو اعترض معترض على الشارع وقال له كيف تمدح الشعر؟ وقد قال امامك ابو عبد الله الشافعي - [00:15:57](#)

في شعر له قال ولولا الشعر بالعلماء يزري لكنت اليوم اشعر من لبيدي هذا البيت يوحى بان الشعر يزري بالعلماء يعني ينقص من قدره ومقامه. ولولا ان الشعر ينقص من قدر العلماء يقول الشافعي لكنت اليوم اشعر من لبيد - [00:16:27](#)

والظاهر انه يريد لبيد بن ربيعة صاحب المعلقة رضي الله تعالى عنه وهذا يدل على ايش؟ على ذم الشعر وكيف تمدح ايها الشارح الشعر وكيف توافق ابن الورد في قوله آآ فهو عنوان على الفضل - [00:16:49](#)

اجيب عن هذا نقول اولاً نقول يعني كلام الامام الشافعي هذا لا ترى ام شعر بدر ام شعر فاذا الشافعي هنا نفسه نظم الشعر الجواب يعني ان هذا اصلا شعر - [00:17:08](#)

الشافعي اه رحمة الله عليه هو هنا ينظم الشعر وهو لم يتخلص من الشعر. هو لم يتركه اما الجواب الذي ذكره الشاعر هنا فقال ان اهل العصر الاول خصوصا الامام الشافعي - [00:17:29](#)

كانوا لا يشتغلون بالشعر لاشتغالهم بما هو اهم منه الاجتهاد وتقرير الاصول والفروع وتدوين الكتب ونحو ذلك ومن عادة الناس انهم يقدمون الاهم فالمهم وكانوا يرون ان الاشتغال بالشعر بالنسبة الى ما هم فيه انتقاص - [00:17:44](#)

هكذا قال الشارع. وقد وقفت مرة على خبر الامام الشافعي انه مرة اقرأ من المحدثين اقرأه آآ فيما اذكر اشعار الهذليين ثم قال له لا تخبر بهذا اهل الحديث لا تخبر علماء الحديث باني اقرأتك الشعر - [00:18:00](#)

لماذا؟ قال فانهم لا يطيقون ذلك مكان هذا يعني هذي كانت يعني الطابع العام عند المحدثين هو وعند العلماء عموما هو الاشتغال بالكتاب والسنة ونحو ذلك. فكانوا يعيبون على العالم اذا رآوه يشتغل بالشعر قراءة او اقراء - [00:18:24](#)

ومرادهم ان يكون هو الغالب عليه. والا كثير منهم اصلا كانوا يحفظون الاشعار لكنهم يعني قد يستنكرون على الشافعي وهو الامام الكبير ان يقرئ ديوانا في الشعر الشافعي هو مدرك لهذه الحساسية عند الناس فقال لا تخبرهم اني قرأتك هذا الديوان - [00:18:44](#)

الشافعي كان يحفظ اشعار الهوليين وكان يعني شيء كبير اه يعني عليك يا طالب العلم تستكثر من الشعر من لطائف في هذا ان العلامة محمد ابن شنقيطي رآه بعضهم وفي يده ديوان عمر ابن ابي ربيعة - [00:19:06](#)

فقالوا له كيف تقرأ ديوان عمر بن ابي ربيعة وانت الفقيه لان ديوان عمر فيه فيه توسع في الغزل وقال وقال الشنقيطي محمد الامين صاحب ضوء البيان قال استعين به على فهم كلام ربي - [00:19:30](#)

طيب نعرض علينا احد ايضا بقول الشاعر لا تحسبن شعر علما نافعا. ما الشعر الا محنة وخبال. فالهجو قذف والثناء نياحة والعتب ذل والمديح سؤال هذا شاعر يذم الشعر يعني استعمل الشعر ليذم الشعر فيقول ان الشعر ليس علما نافعا - [00:19:51](#)

ما هو الا محنة وخبال يعني فساد لماذا؟ قال ان الشاعر لا يخلو اما ان يهجو واما ان يرفي واما ان يعتب واما ان يمدح رجاءه شرعا يعد قذف اذا يعني قذف هجع المحصنات فهذا قتل - [00:20:16](#)

والرساء للموتى هذا نياحة والنياحة منهي عنها والعتب هذا ذل للناس ومديح الامراء هذا سؤال وقد نهينا عن المسألة نهينا عن المسألة لا تسألوا الناس شيئا وسيأتينا الكلام من هذه المسألة - [00:20:35](#)

فنجيب عن هذا ان الشعر من العلوم الكاملة الجامعة النافعة والمثبت مقدم على النافع ولا يقدر دم فردي من افراد العالم فان ذلك نادر والنادر لا حكم له هكذا قال - [00:20:54](#)

على كل حال لو اخذنا نذهب نأتي بكل الاعتراض لن ننتهي يعني لا عليكم. النبي صلى الله عليه وسلم استمع الى الشعر وفي صحيح مسلم انه استمع من فم آآ عمر - [00:21:04](#)

اه ابن الشريط رضي الله تعالى عنه استمع منه قال له يا عمرو يا عمرو اسمع عمرو. عمرو بن الشرقي قال له وهل تحفظ شعر امية؟ قال نعم. قال فانشدته بيتا. ثم قال هيه فانشدته بيتا ثم قال لي هيه - [00:21:17](#)

اي زدني قال حتى انفته مائة بيت رواه مسلم وهو من رسول الله صلى الله عليه وسلم. انتم الان لو انشدتكم مئة بيت لتتحملون لا تطيقني رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ينزل عليه وحي من السماء كان يستمتع ويتلذذ بسماع شعر - [00:21:34](#)
آامية بن الصلت مع انه كان مشركا ومات على الشرك مع ذلك نسلم كان يستمتع بسماع شعري اه استمتعوا بما اباح الله واستمتعوا بسماع الشعر وبحفظه وبتحفيظه وبتدبره لانه يعينكم على فهم القرآن والسنة ويبث في - [00:21:54](#)
معاني الرجولة والمروءة قال ابن الوردي في ديوانه وما انا شاعر حاشا علومى ولست ارى التكسب بامتداحي من نعمة الرحمن مال يصون عن احتياج واجتياح ولم اقصد بمدحك غير ود اروض به الزمان عن الجماح لاعلن - [00:22:12](#)
يعلم ان في الدنيا وفيا فاسلوا عن نواحي في النواحي. ولولا الشعر بالعلماء يزري لاتعبت القرائح باقتراحي ارى في العلم عنه الفلاح يناديني بحى على الفلاح وكنت اطاع على الشعر بشعري الشعراء الذي هو النجم - [00:22:34](#)
واضفي الشبهة من شرر اقتداحي ثم قال الناظم مات اهل الفضل لم يبق سوى مقرف او من على الاصل اتكل. هذا المعنى يكثر عند الشعراء انهم دائما يقولون ذهب الافاضل ذهب العلماء ذهب الصالحون ذهب الذين يعاشوا في اكناهم وبقيت في خلف كجلد الاجريين - [00:22:54](#)

هذا كلام هذا المعنى يتردد على السنة الشعراء باساليب كثيرة خلت الديار كما تقدم معنا قبل قليل في شعر ابن المعتز قل خلت الديار فلا كريم يرتجى منه النوال ولا مليح يعشق. فدائما هذه النظرة التشاؤمية كثيرة عند الشعراء. فابن الوردي مشى على طريقة الشعراء في - [00:23:19](#)

فقال مات اهل الفضل لم يبق لنا في هذه الدنيا الا من لم يبق سوى مقرف مقرف اه قال هنا يحتمل معنيين يحتمل معنيا مقرف ومقرف بقافين او بايقاف وفاء - [00:23:41](#)
يعني اما ان نقول مقرف بالفاء واما ان نقول مقرفين بالقاف كمخرق بقا فبين معناها لاعب لاعب يقال قرق الرجل قرقا اي لعب لعب فاذا لم يبق الا اهل اللعب واللهو - [00:24:04](#)
ويحتمل ان يكون مقرف. ومعنى مقرف معروف وهو الرذيل. وهو الاقرب بل هو المتعين وقد نعم. او من على الاصل اتكل. والصنف الثاني الذي بقي بعد موت الفضلاء الصنف الثاني الذي بقي هم اولئك الذين ليس عندهم علم - [00:24:23](#)
وليس عندهم فضل وليس عندهم ثقافة ولا عندهم اي شيء. كل الذي عندهم الاتكاء على الاصل الاتكاء على الاصل ان نحن من ال فلان ونحن يعود نسبنا الى ال فلان هذا هو فقط الذي عندهم - [00:24:43](#)

الله في خلقه قرنا بعد قرن وجيلا بعد جيل ان يموت الامثل فالامثل والاكمل فالاكمل. حتى لا يبقى الا ارادل الناس واسافلهم كما ورد في الحديث كلکم تموتون وانما يعجل بخيارکم. لم يخرجوا - [00:25:09](#)
ومعنى كلام الناظم ان تموت انه تموت الاشراف والاكابر حتى لا يبقى الا مقرف يعني في معاشرته ومصاحبه ووداده او من يعتمد على ابائه واجداده المواطنين يقول انا جدي كان يفعل كذا وكذا وانا ابي - [00:25:23](#)
كان عالما طيب ابوك كان عالما انت من انت ايش انت لا شيء وجدي انا شارك في الغزوة الفلانية طيب وانت انت لم تفعل شيئا فهذا الاتكاء على الاصول والاباء وانا ونحن من القبيلة الفلانية ونحن من النسب الفلاني واجدادنا فعلوا كذا كذا طيب هذا - [00:25:40](#)
هذا انتهى الان كله انتهى انت انت انت ماذا فعلت هل فعلت شيئا لاسلام المسلمين؟ لا. هل خدمت امك بشيء؟ لا. هل خدمت بلدك بشيء؟ لا لو جاءك رجل يطلب منك رايالا واحدا لم تعطه - [00:26:00](#)

فلا ينفعلك الاتكاء على الاصل يقول الشارح يقول يعني بعضهم يقول ايش؟ يكفيني ان ابي الشيخ فلان بن فلان العناني او الرفاعي او البكري او انا منسوب الى الحسن او الحسين - [00:26:14](#)
او الى الولي فلاني فيتكل على اصوله الماضيين ولم يدري ان من بطأ به عمله لم يسرع به نسبه اخرجه مسلم اذا اذا ليس عندك عمل كبطيء لا تظن ان نسبك سيأتي وسيسرع بك - [00:26:31](#)
قال تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى سعيك هو الذي سينفعلك. عملك الصالح هو الذي سينفعلك اما نسبك وحسبك ولونك وشكلك

ووظيفتك لن تفعل بشيء وان سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الاوفى - [00:26:51](#)

وحاصله انه كلما قرب الزمان من الساعة انقضى الاخير ولم يبقى الا الاشرار وانقطع النفع من غالب المسلمين. انظروا الان في زماننا نحن مات كثير من العلماء والفضلاء خصوصا يعني بعد - [00:27:16](#)

اه جائحة كورونا مات كثير من المشايخ والعلماء والفضلاء لم يبق الا مقرف قوما على الاصل التكلم ذهب الذين يعاش في اكنافهم وبقي الذين حياتهم لا تنفع فقط وهذا البيت يروى لعبدالله ابن عروة ابن الزبير ابن العوام - [00:27:32](#)

رضي الله تعالى عنه ورحمه انا لا اختار تقبيل يد قطعها اجمل من تلك القبل يقول ابن الوردي انا من عزة نفسي وكرامتي ومن حبي لرفعة شأني لا يمكن ان اقبل يد احدي - [00:27:52](#)

انا لا اختار تقبيل يد شخص موصوف بصفات قبيحة من كفر وفسق وسرقة وغيرها من الظلم. يعني تقبيل يد الامراء او الفلاطين الذين عرفوا بالظلم والفجور يقول انا لا يمكن ان اقبل يدهم - [00:28:17](#)

فقط تلك اليد اجمل واحسن من تلك القبل واضح هذا في بيان عزة نفس المؤمن والعالم. هكذا ينبغي ان يكون طالب علم عزيز النفس. لا يذل نفسه لاي احد لا لغني ولا لأمير ولا لوزير - [00:28:37](#)

ولا ينحني الا لله القبل جمع قبلة القبلة معروفة وامتناع الناظم عن تقبيل يد هؤلاء هو من باب توكله على الله وترك المخلوقات جميعا ثم ذكر الشارع قال لكن لو قبل الانسان يد الصالحين والعلماء والامراء العادلين ليسوا الفسقة الظلمة الفجرة - [00:28:54](#)

قال فيستحب تقبيل ايدي العلماء واهل الفضل والتماس دعواتهم الصالحة ونحو ذلك. هكذا قال الشارح لكن ان اردتم رأيي انا ارى ان الانسان لا يفعل هذا لا يقبل يد احد من العلماء او من الصالحين ان اراد ان يقبل يد امه - [00:29:26](#)

يد امه او يد ابيه فلا بأس لا بأس لكن تقبيل ايدي العلماء والصالحين لا احب هذا لا احبه لك ارى ان يعني ان نترفع عن هذا ولا اظنه كان معروفا عند عند الاوائل. وان وجد في قصص بعض الصحابة او التابعين - [00:29:49](#)

يعني قليل ليس يعني انه ليس سمنا شائعا دائما يعني لا اظن ان ان التابعين كانوا كلما دخلوا على الصحابة قبلوا ايديهم او ان الصحابة كانوا كلما دخلوا عليه وسلم قبلوا يده عليه السلام مع انه رسول الله وسيد ولد ادم - [00:30:18](#)

وهكذا اتباع التابعين. من قرأ في اخبارهم لا يجد انهم كلما دخلوا على التابعين يقبلون ايديهم وانا ازعم ان هذا ليس لم يكن شائعا عند السلف لم يكن شائعا لم يكن سمنا عاما لم يكن عرفا - [00:30:40](#)

وجود بعض الحالات لا ينقض هذا الكلام لا يشكل يعني لا ليس هناك مانع ان توجد بعض القصص او بعض الافراد لبعض العلماء الذين او بعض الائمة الذي كان يقبل يد شيخه مثلا. قد يوجد لكن انا الذي اجاد - [00:30:53](#)

عنه انا اقول انه ليس سمنا عاما والذي ازعمه انه انما دخل علينا من الاعجب هو ليس من سمت العرب العرب لا يذلون انفسهم هكذا لانك عندما تقبل يد انسان انت تنحني له - [00:31:08](#)

وعلى كل حال مسألة فقهية يعني لا تتشجوا الموضوع ببساطة عبد الله الصديق الغماري الصوفي له كتاب اسمه اعلام النبيل بجواز التقبيل فيه الدالة على جواز التقبيل وفصل فيها مسألة يعني قابلة لاخذ الراد ما في مشكلة - [00:31:30](#)

طيب هل يستحب القيام للعلماء والصالحين اذا دخلوا المجلس قال نعم يستحب القيام لهم لان النبي صلى الله عليه وسلم قام لسعد بن معاذ الانصاري لما رآه مقبلا وقال لاصحابه قوموا لسيدكم. رواه البخاري ومسلم - [00:31:56](#)

لكن في البخاري ومسلم ليس فيه النبي صلى الله عليه وسلم قام لا وانما فيه انه امر الصحابة بالقيام مع انه ورد قيام النبي صلى الله عليه وسلم لبعض الصحابة في غير حديث. كحديث قيام لعكرمة عند الموطأ - [00:32:10](#)

وقد جمع الامام النووي جزءا في جواز وسماه الترخيص بالقيام لذوي الفضل والمزية من اهل الاسلام الخلاصة ان القيام لاهل الفضل على سبيل الاكرام والبر مستحب وعلى سبيل التعظيم مكروه - [00:32:26](#)

اما القيام للظلمة عيادا بالله وتقبيل ايديهم والتواضع لهم ونحو ذلك فيفصل فيه. فان خاف على نفسه ظررا او اتلاف ماله ونحوه فلا بأس به لكن يكون ايش من باب ضرورة - [00:32:41](#)

انت تعرف ان اذا لم تقم لهذا الظالم انه قد يقتلك وقد يسجنك وقد يظرك ستقوم من باب دفع المظرة بل قد يجب عليك ان تقوم لان حتى لا تلحق بنفسك الضرر - [00:32:54](#)

واما اذا كان تعرف انك اذا لم تقم له لن تتضرر بهذا فلا يجوز لك ان تقوم قال الشارح واما ما ارتكبه امراء زماننا من البلاء الاعظم والداهية الكبرى من تولية اليهود والنصارى امور المسلمين في قبض - [00:33:09](#)

اموالهم واحتكار ارزاقهم ومعايشهم واحتياج الحال الى تعظيمهم ومراعاتهم وتقبييل ايديهم والقيام لهم. تخيلوا خير ان الشارع يتكلم عن ثمانية قبل مئتي سنة ان الناس في زمانه كانوا بسبب ان السلاطين - [00:33:31](#)

ولوا اليهود والنصارى المناصب ويأتي المسلم مسكين اذا اراد ان يأخذ حاجته يضطر الى ان يجمال هذا اليهودي او ذاك النصراني فيقف له ويعظمه ويبجله وربما قبل يده حتى يقضي حاجته - [00:33:51](#)

فهذا ينبغي ان يجري فيه التفصيل المتقدم هذا ما اختاره النووي تبعاً لغيره من المحققين. وهو اللائق خصوصاً بزماننا هذا. نسأله سبحانه وتعالى التسليم لقضائه وقدره يعني يقول تنظر اذا كنت تعرف ان هذا اليهودي والنصارى سيضرك - [00:34:07](#)

تقوم له انك مضطر واما اذا كنت تعرف انه لن يستطيع ان يلحق بك الضرر فلا تقم له ثم قال ابن الوردي رحمه الله تعالى انجزتني عن مديحي صرت في رقها اولى فيكفيني الخجل - [00:34:25](#)

هذا البيت يريد به ابن الوردي ان يبين السبب الذي يجعله لا يقبل ايدي الناس. لماذا هو لا يقبل ايدي الامراء او الملوك ونحو ذلك فيقول لانه الامر لان الامر لا يخلو من حالين - [00:34:48](#)

اما ان يجزيني عن مديحي واما الا يجزيني عن مديح له فان تزاني عن مديحي له يعني كافني واكرمني واعطاني المال. ماذا ماذا كيف سيكون حالي؟ قال صرت في رقها. اي صرت في رق تلك اليد - [00:35:04](#)

خلاص تصبح اسيرا له ملك لان الكريم اذا اكرمه ملكته هو ده يصبح اسيرا لاحسانك. احسن الى الناس فاستعبد قلوبها وانت اذا اكرمت الكريم ملكته وان انت اكرمت اللئيم تمردا - [00:35:24](#)

الناظم ابن وردي كريم فاذا اكرمه انسان فانه تنكسر عينه ويصبح اسيرا له. فحينئذ لا يستطيع ان يخالفه ولا ان يقول شيئا ضد آرائه رغباته ايوا هو ولا يستطيع ان ان يرفض له طلبا غدا لو طلب منه آ فتوى او طلب منه الحضور الى مجلسه يصبح اسير - [00:35:45](#)

قال له انجزتني عن مديحي صرت في رقها اي انجزتني تلك اليد عن مديحي لها نعم اه وتقبيلي لها صرت في رقها اولى فيكفيني الخجل اي وان لم يجزني فيكفيني الخجل من الناس - [00:36:08](#)

لاني قبلت يد ذلك الشخص الفاسق لاجل قضاء حاجتي ولم يقضها لي فاذا وقعت في ايش؟ في الخجل. يقول الشارح معنى البيت انجزتني عن مديحي اي انقضت لي حاجتي التي انا طالبها - [00:36:31](#)

او اعطتني شيئا من الدنيا في مقابلة مديحي مدحي لها الذي منه تقبيلي لها صرت في رقها او لا اي وان لم تجزني فضلا عن طردها لي فيكفيني الخجل من الناس ومن الله ايضا. لاني قبلت يد ذلك الشخص الفاسق لاجل قضاء - [00:36:46](#)

حاجتي منه ولم يقضها لي اذا ان قبل اليد ان قبل يد الامير او السلطان ثم بعد ذلك اعطاه او لم يعطه الامر سيء لانه ان اعطاه اثيرا له وان لم يعطه - [00:37:05](#)

فيكفيه انه سيكون في خجل شديد لانه قبل يد ذاك الفاسق ولم يقضي حاجته قال فعلم من كلام الناظم ان السؤال قبيح. لان المسؤول ان اعطى السائل صار في رقه. وان لم يعطه كانت المصيبة اعظم. كانت المصيبة - [00:37:32](#)

اعظم وهذا مصداق قوله صلى الله عليه وسلم اذا سألت الله اخرجه الترمذي وقد شرحنا هذا الحديث في شرح الربيع النووي قال طاووس لي عطا اياك ان تطلب حوائجك ممن يغلق بابه دونك. وعليك بمن بابه مفتوح الى يوم القيامة. امر ان تسأله - [00:38:02](#)

ووعدك ان يجيبك. صح؟ واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان احب الناس الى الناس من استغنى عن

الناس. هكذا يقول الفضيل وابغض الناس الى الناس من احتاج الى الناس وسألوا. الناس لا يحبون من يسألهم - [00:38:22](#)

لا يحبون من يسألهم حتى ولو ربالا واحدا فهو ثقيل عليهم وكان بعض الصحابة وهو ثوبان رضي الله عنهم اه يقع صوته على الارض فلا يسأل احدا ان يناوله اياه - [00:38:41](#)

ينزل ويأخذه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يتقبل لي بواحدة وتقبل له بالجنة قال ثوبان فقلت انا. قال لا تسأل الناس شيئا فكان ثوبان يقع صوته وهو راكب على دابته - [00:38:57](#)

فلا يقول لاحد ناولنيه حتى ينزل فيتناوله ينزل عن دابته فيتناولها وقال عمرو ابن قيس قرأت آيات من كتاب الله تعالى فاستغثت بها عن الناس قوله تعالى وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو - [00:39:15](#)

فلم اسأل غيره كشف ضري وقوله تعالى وان يردك بخير فلا راد لفضله الم ارى الفضل والخير الا منه وقوله عز وجل وما من دابة في الارض الا على الله رزقها فلم اطلب الرزق من غيره فاغثاني عن الناس - [00:39:37](#)

في هذه الايات ثم قال الناظم اعذب الالفاظ قولك لك خذ. وامر اللفظ نطقي بلعل كلمتان الكلمة الاولى كلمة خذ الامر خذ والكلمة الثانية لعل التي هي من اخواتي ان - [00:39:55](#)

فيقول احب الالفاظ الى نفسي واقبح الالفاظ الى نفسي هي كلمة لعل لماذا من الذي يقول خذ المعطي صح الغني يقول الفقير خذ خذ هذا المال وكلمة خذ كناية عن المعطي - [00:40:19](#)

عن المعطي وكلمة لعل عن العكس وهو المعطى تمام ما معنى لعله؟ يعني لعل فلانا سيعطيني مالا. يقول هذه الكلمة من اقبح الكلمات عندي اذا ما هي اجمل كلمة عند الناظم - [00:40:48](#)

اعذب الالفاظ قولك لك خذ. يقول انا اجمل الالفاظ عندي هو ان اقول لك تفضل خذ هذا المال هذا خذ هذي خذ هذا الدرهم خذ هذا الدينار هذا اجمل الالفاظ عندي. احب انا ان اكون انا المعطي. واحب ان اكون انا الكريم - [00:41:11](#)

واحب ان اكون اليد العليا وامر الالفاظ اي اشدّها مرارة واكثرها مرارة انا انطق بهذه الكلمة لعل لعل فلانا سيعطيني. لعل الامير الفلاني سيقربني. لعل الوزير الفلاني سيعطيني منصبا. لعل السلطان الفلاني سيهب - [00:41:29](#)

الهابت هذي اقبح الكلمات عندي ولا احبها قال بعضهم لا شيء احلى من قولك خذ خصوصا اذا كان قصدك وجه الله تعالى ولا شيء امر من قول الانسان لغيره اعطني - [00:41:50](#)

اعطني هذي اليد السفلى هذا المعطى هذا المحتاج هذا الفقير هذا الدليل لا تكن من هؤلاء وانما كان السؤال مرا لما ينشأ عنه من ذل الوجه. الذي هو اشرف الاعضاء. وانت لا تضع وجهك على الارض الا لمن - [00:42:09](#)

لله تعالى. قال عليه الصلاة والسلام اليد العليا خير من اليد السفلى اليد العليا من هي التي تقول خذ هي اليد المعطية واليد السفلى من هي؟ هي اليد الابخذة - [00:42:26](#)

وهي التي تقول لعل فلانا سيعطيني اليد العليا خير من اليد السفلى. اخرجته البخاري ومسلم وفي رواية لمسلم اليد العليا المنفقة والسفلى السائلة. فهذا نص من النبي صلى الله عليه وسلم في تفسير هذا الحديث - [00:42:40](#)

واعلم ان السؤال مذموم اذا كان لادمي واما سؤال الله فينبغي للانسان الا يتركه في امر من الامور حتى كان بعض السلف يسأل الله الملح ويسأله اذا انقطع يعني ربطة الحذاء - [00:43:02](#)

فيسأله الامور اليسيرة ولا ولا يستنكر من ذلك واسألوا الله من فضله وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يغضب اذا تركت اذا ترك العبد سؤاله وان الله يحب من عباده الملحين في الدعاء - [00:43:20](#)

اخرجته احمد لا تسألن بني ادم حاجة وسل الذي ابوابه لا لا تحجب لا تسألن بني ادم حاجة وسل الذي ابوابه لا تحجب الله يغضب ان تركت سؤاله وبني وبني ادم حين يسأل يغضب - [00:43:37](#)

وقال الحسن لا يزال الرجل كريما على الناس حتى يطمع في دنياههم. فاذا فعل ذلك استخفوا به وكرهوا حديثه وابغضوه حتى لو كان من العلماء وقال اعرابي لاهل البصرة من سيدكم؟ - [00:44:04](#)

قالوا الحسن قال بم سادكم قالوا احتاج الناس الى علمه واستغنى هو عن دنياهم الناس يحتاجون اليه وهو لا يحتاج اليهم في شيء وسأل كعب الاحبار وهو تابعي سأل عبدالله بن سلام - [00:44:20](#)

وهو صحابي الذي كان يهوديا فاسلم سأل بحضرة عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما ما يذهب العلم من قلوب العلماء بعد ما حفظوه وعقلوه ما الذي يجعل العلم يذهب من صدر الانسان؟ بعد ان حفظه وضبطه - [00:44:36](#)

فقال يذهبه الطمع وطلب الحاجات الى الناس قال صدقت. اخرج به بالعساكر وقال ابو الحسن الشاذلي دخل علي بالمغرب بعض الاكابر فقال ما اري لك كبيرة عمل فبما فقت الناس وعظموك - [00:44:54](#)

قلت بخصلة واحدة وهي الاعراض عنهم وعن دنياهم ثم اراد الناظم ان يحثك على الزهد واحتقار الدنيا والتعلق بالآخرة فقال ملك كسرى عنه تغني كسرة وعن البحر اجتزاء بالوشل يقول رأيته ملك اسرى هذا العظيم - [00:45:15](#)

يكفيك منه كسرة خبز الكسرة هي القطعة من الشيء المكسور قطعة من الشيء المكسور لان الذي يأكل كسرة خبز يشبع والذي يأكل المائدة الملاء بالالوان الطعام ايضا سيشتبع وهذا سيشتبع - [00:45:55](#)

وهذا سيرتوي وهذا سيرتوي وهذا سيموت وهذا سيموت يقول ملك كسرى هذا العظيم كله لا تحتاج اليه لا تحتاج اليه يكفيك منه كثرة خبز طبعا هذا مثال يعني آآ يناسب تلك الازمة. الان يعني في زماننا - [00:46:16](#)

من يملك يعني اضعاف اضعاف من كان يملكه كسرى. نسحب الملايين فيقال فيه ما ما قلناه في كسرى ثم ضرب مثلا اخر فقال وعن البحر اجتزاء بالوشل. رأيته البحر هذا العظيم؟ لا تحتاج اليه ان تكون له - [00:46:35](#)

لا تحتاج اليه الذي يكفيك منه هو الوشل. والوشل هو الماء القليل ترشحه الارض من الماء القليل. فالظمان اذا اراد ان يرتوي الان. هل يحتاج ان يشرب ماء في في كمية البحر؟ لا عليكم - [00:46:53](#)

حتى ترتوي اذا كنت في غاية العطش هل تحتاج ان تشرب البحر كاملا؟ لا ما الذي يكفيك؟ يكفيك منه الوشد يعني الماء قليل الذي يريد ان يقوله لك الناظم لا تحتاج الى عشر سيارات - [00:47:08](#)

سيارة واحدة تكفيك لا تحتاج الى عشر خادמות خادمة واحدة تكفي لا تحتاج الى عشر قصور. قصر واحد يكفيك بعض الناس يأخذ اكثر من حاجته في طلب عندما يذهب الى المطعم يطلب من الطعام هو يعلم ان هذا الطعام كله سيرمى - [00:47:25](#)

ولن يأكله وهو يطلب اكثر من حاجته. لماذا؟ هذا بطل يطلب من الحلويات اكثر من حاجته يطلب من العصائر اكثر من حاجته. ويشترى من السيارات والملابس خصوصا النساء تشتري انواع - [00:47:47](#)

الملابس ولا تلبس منه الا القليل ملك كسرى عنه تغني كسرة وعن البحر اجتزاء اي اكتفاء بالوشل فالبيت المقصود به الحث على الزهد والقناعة وعدم سؤال الناس والرضا بما هو مقصود من الرزق - [00:48:02](#)

القناعة كنز لا يفنى. ومن قنع استغنى. ومن طمع ذل في الدنيا والآخرة وجدت القناعة ثوب الغناء فصرت باذيا لها امتسك. فالبسني جاهها حلة. يمر الزمان ولم تنتهك فصرت غنيا بلا درهم امر على الناس كأي ملك - [00:48:21](#)

واعلم ان الزهد هو اصل المحبة فيما بين العبد وربّه. وفيما بينه وبين الناس وروي ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله دلني على عمل اذا عملته واحبني الله واحبني الناس. فقال صلى الله عليه وسلم ازهد في الدنيا يحبك الله. وازهد فيما - [00:48:42](#)

في ايدي الناس يحبك الله والناس وقد عرجنا عليه في شرح الاربعين وقد زهد النبي صلى الله عليه وسلم واعرض عن الدنيا الى ان مات عليه افضل الصلاة والسلام ودرعه مرهون عند يهودي - [00:48:59](#)

هذا اليهودي يقال له ابو الشحم ابو الشحم جاء التصريح باسمه في رواية للامام الشافعي في كتابه الام لكن قصة انه مات ودرعه مرهونة عند يهودي دون التصريح باسم اليهودي. هذا في البخاري ومسلم - [00:49:18](#)

ولذلك قالت عائشة رضي الله عنها ولقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن في بيتي شيء يأكله ذو كبد اخرج البخاري ومسلم مع انه قد عرض عليه صلى الله عليه وسلم ان تجعل له بطحاء مكة ذهابا - [00:49:33](#)

فأبى وقال لا يا رب ولكن اجوع يوما واشبع يوما ودخل عمر رضي الله عنه يوم ان يسلم وهو على الحصير وقد اثر في جنبه بكى
عمر رضي الله عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك - [00:49:49](#)
وقال ذكرت كسرى وقيصر عدوي الله في الخز والديباج وانت رسول الله صلى الله عليه وسلم وخيرته من خلقه على هذا وقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم افي شك انت يا ابن الخطاب - [00:50:08](#)
هل تشك اننا على الحق؟ هذا ليس معيارا. الدنيا يعطيها الله عز وجل من يحب ومن لا يحب بحقارتها عند الله واما الايمان والدين فلا
يعطيه الله عز وجل الا من يحب - [00:50:24](#)
اما ترضى ان تكون لهم الدنيا ولا الآخرة؟ قال بلى قال فهو كذلك اخرج به البخاري ومسلم نكتفي بهذا القدر ونكمل ان شاء الله في
الدرس القادم صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه - [00:50:42](#)
- [00:50:57](#)